

زيادة بن زيد العذري حياته وما تبقى من شعره

د. عبد العظيم فيصل صالح

السيد محمد احمد شهاب

جامعة تكريت

كلية التربية/سامراء. قسم اللغة العربية

كلية الآداب. قسم اللغة العربية

المقدمة

يقوم هذا العمل بجمع وتحقيق أشعار زيادة بن زيد العذري ، الذي فرض الزمن عليه النسيان وطوى الكثير من صفحات أخباره ، على عكس خصمه الشاعر هدبة بن الخشرم – ابن عمّه – .

وزيادة لم يلق الاهتمام الذي لقيه غريمه هدبة في القديم والحديث ، فالمصادر تترجم لزيادة من خلال هدبة ثم تذكر أثناء ذلك بعض أخبار زيادة المتصلة بهدبة ، كما هو الحال عند صاحب الأغاني .

أما في الحديث فقد جُمع وحُقّق شعر هدبة على يد الأستاذ يحيى الجبوري ، أما زيادة فلم يلتفت إليه احد ، وهذا ما جعلنا نقوم بكتابة هذا البحث .

وزيادة شاعر مهم لمن أراد أن يدرس الأشعار التي هي نتاج الخصومات والمنافرات أو النقائض كالتهديد والوعيد والتشبيب والفخر والهزاء

وقد تنوعت مصادر الجمع بين التاريخ واللغة والأدب ، وقد قدمنا لهذا الجمع بحياة الشاعر ، ثم المجموع الشعري مقسماً إلى : ما نسب له ، وما نسب له ولغيره ، ثم دراسة مختصره ألحقناها بالمجموع الشعري .

اسمه ونسبه

هو زيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة الكاهن بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاة^(١)، أما أبو الفرج فيذكره مرة بزيادة بن زيد ، ومرة أخرى بزيادة ابن مالك بن عامر بن قره^(٢) ، وهذا يكون رغبة في الاختصار، عندما ذكر اسم جده ، وهذا المنهج سار عليه الأصفهاني في بعض التراجم كترجمة أبي الشيص الخزاعي^(٣) ، ولزيادة من الإخوة : ساع ، وادرع ، وعبد الرحمن ، بنو زيد^(٤) .

وزيادة شاعر إسلامي من شعراء صدر الإسلام خاصة ، حُجبت عنا أخباره ولاسيما أخبار حياته الأولى فلا نكاد نعرف شيئاً عن سنة ولادته وطبيعة نشأته وصباه ، إذ أن اغلب المصادر التي تترجم له تبدأ بذكره من حيث تتصل أخباره بهدبة — ابن عمّه وقاتله^(٥) — .

وتطالعنا أخباره بأنه من عائلة شاعرة فأخوه عبد الرحمن شاعر ، وابنه المسور شاعر أيضاً ، ولزيادة أبناء سوى المسور ، كإروى وبها يكنى لقول أخيه عبد الرحمن^(٦) :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَهَنَّهُتُ عَبْرَةً مِنْ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلِي
أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمَسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ

الخصومة بينه وبين هدبة

هدبة هو من بني عم زيادة ، وكلاهما ينتهي إلى عذرة القبيلة ، فهدبة من بني عامر بن عبد الله ، وزيادة من بني رقاش ، وهم بنو قره بن حنش بن عبد الله ، والخصومة بين الحيين تداركها الإسلام قبل أن يستفحل أمرها واحكم قبضته على الحيين المتخاصمين .

يقول أبو الفرج : ((كان أول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش، وهم بنو قره بن حفش بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان، وهم رهط زيادة بن زيد، وبنو عامر رهط هدبة، أن حوط بن خشرم أخا هدبة راهن زيادة بن زيد على جملين من إبلهما، وكان مطلقهما من الغاية على يوم وليلة، وذلك في القيظ، فتزودوا الماء في الروايا والقرب، وكانت أخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة ابن زيد، فمالت مع أخيها على زوجها، فوهن أوعية زيادة، ففني ماؤه قبل ماء صاحبه، فقال زيادة:

قد جعلت نفسي في أديم محرم الدباغ ذي هـزوم
ثم رمت بي عرض الديموم في بارح من وهج السموم
عند اطلاع وعرة النجوم

وقال زيادة أيضاً:

قد علمت سلامة بالعميس ليلية مرممار ومرمريس
أن أبا المسور ذو شـريس يشفي صداع الأبلج الدلعيس

فكان ذلك أول ما أثبت الضغائن بينهما، ثم إن هدية بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا، وهما مقبلان من الشام، في ركب من قومهما، فكانا يتعاقبان السوق بالإبل، وكان مع هدية أخته فاطمة، فنزل زيادة فارتجز^(٧) فقال:

عوجي علينا واربعي يا فاطما ما دون أن يرى البعير قائماً
وهذا ما أثار أول الضغائن التي أشار إليها الأصفهاني ، فما كاد زيادة يصل حتى نزل هدية وارتجز معرضاً بأخت زيادة وكان يقال لها أم القاسم^(٨) ، أو أم حازم^(٩) فكان مما قاله^(١٠) :

مَتَى تَطْنُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
خَوْدًا كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَاكِمَا مِنْهَا نَقَاً مُخَالِطٌ صَرَائِمَا
وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا تَمْسَا حُكَّ اللَّبَّاتِ وَالْمَعَاصِمَا

فتنشاتا ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته، فبيت هدية، فضربه على ساعده، وشج أباه خشرما، وقال زيادة في ذلك:

شَجَّجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْيَةَ إِذْ هَجَانَا

((فنشتمه زيادة، وشتمه هدية، وتسابا طويلاً، فصاح بهما القوم: اركبا، لا حملكما الله. فإننا قوم حجاج، وخشوا أن يقع بينهما شر فوعظوهما، حتى أمسك كل واحد منهما على ما في نفسه، وهدية أشدهما حنفاً، لأنه رأى أن زيادة قد ضامه، إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله، ورجز هو بأخته، وهي غائبة لا تسمع قوله، فمضيا ولم يتحاورا بكلمة، حتى قضيا حجهما، ورجعا إلى عشيرتيهما))^(١١).

ثم تحولت هذه الخصومة من التشبيب إلى ذكر التفاخر والعلو على الآخر فهذا زيادة يقول :

أنا ابنُ رقاشٍ وابنُ ثعلبةَ الذي بنى هادياً يعلو الهواديَ أغلباً
فأجابه هدية بقصيدة عارضه فيها فذكر ما لقومه من المفاخر ثم انه لم يكتف بذلك ، وإنما راح يكيل له ولقومه هجاء مقذعا مثل قوله^(١٢):

نَاطُوا إِلَى قَمَرِ السَّمَاءِ أَنْوَفَهُمْ وَعَنِ التُّرَابِ خُدُودُهُمْ لَا تُرْفَعُ

يقول ابن حبيب : ((فغضب زيادة وأصحابه فجاءوا إلى منزل هدية ليلاً فأخذوه وأباه فشجوا أباه خشرماً عشراً ، ووقفوا هدية ثم انشأ زيادة مفاخراً بذلك^(١٣) (شَجَّجْنَا خَشْرَمًا....) : أما هدية فقد ضمها في نفسه ((فما أن برئ حتى جمع لهم ، وخرج بأصحابه ، فوجدوا زيادة ورفيعاً وادرعاً ، ولم يجدوا من رجال الحيّ غيرهم ، فهرب رفيع وادرع لما

رأيا ما جمع القوم ، واخذوا زيادة فجدعوه بسيوفهم حتى إذا ظنوا أنهم قد قتلوه انصرفوا))^(١٤).

وقد كان زيادة ذب عن نفسه بالسيف فأصاب هدبة فجدع انفه فلما خلفوا الحي ، وأشرفوا على الثنيه، وجد هدبه شفيف الريح في انفه، فذهب ينظر فإذا انفه قد جدع ، فقال لأصحابه انتظروا حتى آتاكم فوالله لا أعيش ابداً ورجل قد جدع انفي فرجع الى زيادة وهو يقول :

أحوسُ في الحَيِّ وبالرُمحِ خَطِـل
ما أحسنَ المَوتِ إذا المَوتُ نَزَلَ
قَد عَلِمْتَ أَنِّي إِلَي الهَيَجَا عَجَلَ
إِنِّي امـرؤٌ لا أقربُ الضمِيمِ بَغَلَ
فقتله وأدرك أصحابه.

إلا أن صدق هذه الخصومة قد تطور كثيراً إلى أن وصل إلى سعيد بن العاص ، ثم إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، إذ عمد هدبة إلى مؤامرة نفسه في أن يأتي القوم أو أن يذهب إلى الوالي وهو يومذاك سعيد بن العاص (رضي الله) مما جعل ابن العاص أن يطلق من كان قد سجنه بسبب جناية هدبة وهروبه من القصاص^(١٥) .

وقد ذكر المبرد أن ((هدبة حُمِلَ إلى معاوية، حمله اليه سعيد بن العاص ، وتقدم معه عبد الرحمن أخو زيادة بن زيد، فادعى عليه، فقال له معاوية: ما تقول؟ قال: أتحب أن يكون الجواب شعراً أم نثرأ؟ قال: بل شعراً فإنه أمتع، فقال هدبة:

فلما رأيت أنها هي ضربة من السيف أو إغضاء عين على وتر
عمدت لأمر لا تعير والدي خزائته ولا يسب به قبيري
رمينا فرامينا فصادف سهمنا منية نفس في كتاب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فإن تك في أموالنا لا نضق بها ذراعاً، وإن صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية : أراك قد أقررت يا هدبة ! قال : هو ذاك ، فقال عبد الرحمن : أقدني ، فكره ذاك معاوية وضمن بهدبة عن القتل - وكان ابن زيادة صغيراً - فقال له معاوية : أوما عليك أن تشفي صدرك وتحرم غيرك! ثم وجه به إلى المدينة فقال : يحبس إلى أن يبلغ ابن زيادة، فبلغ))^(١٦) .

أما أبو الفرج فقد زاد في الرواية فقال : ((فقال له معاوية : أراك قد أقررت بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة ولد ؟ قال : نعم ، المسور ، وهو غلام صغير لم

يبلغ، وأنا عمه وولي دم أبيه، فقال: إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق، والمسور أحق بدم أبيه فرده إلى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور^(١٧).

ويبدو أن ما أراده الخليفة معاوية رضي الله عنه هو أن تخف حدة النفوس الثائرة على بعضها من خلال تأجيل القضية لمدة ثلاث سنوات وهو حكم جدير بالأهمية، فعسى طول الزمن أن يحفظ دم هدبة ويحتكم أهل زيادة إلى الدية .

فلما بلغ المسور بن زيادة وأصبح من حقه أن يبلغ ثأر أبيه في قاتله فخرج عمه عبد الرحمن حتى أتى معاوية في الشام، ولم يرجع إلا ومعه كتابه وفيه أن يدفع هدبة إلى أولياء زيادة^(١٨).

ويشير ابن حبيب إلى أن سعيد بن العاص قد دفعه لهم يوم الجمعة فقتلوه ويذكرون أن الذي قتله هو المسور بن زيادة نفسه^(١٩)، وللمسور قطعة شعرية يذكر هذه الحادثة إذ يظهر فيها أسفه وحزنه على ما جرى بين أبناء العم من أمر فرقت شملهم إذ قال^(٢٠):

وكنا بني عم جرى الجهل بيننا	فكل توفي حقه غير وادع
فنلنا من الآباء شيئاً وكننا	إلى حسب في قومه غير واضع
فلما بلغنا الأمهات وجدتم	بني عمكم كانوا كرام المضاجع
فما لهم عندي ولا لي عندهم	وإن أكثر المغرور وتر لتابع

وفاته

اتضح لي أن وفاة زيادة وقعت إبان خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وفي ولاية سعيد بن العاص على المدينة، وهذا يعني أن وفاته وقعت بعد سنة ٤٩هـ — لان فيها عُين سعيد بن العاص على المدينة^(٢١)، أما سنة ٥٤ هـ وهي السنة التي عُزل فيها سعيد عن المدينة، إذن الوفاة وقعت بين ٤٩ — ٥٤ .

وذهب بلاشير إلى أن مقتله كان سنة ٥٤هـ^(٢٢)، وهو ما نذهب إلى صحته لأن د. يحيى الجبوري ذهب إلى أن مقتل هدبة كان ٥٧هـ^(٢٣)، فإذا أخذنا بالأخبار التي تقول أن هدبة مكث في سجن المدينة ثلاث سنوات فان سنة ٥٤ هـ هي التي قتل زيادة فيها^(٢٤).

ديوان شعره

ليس بين أيدينا من أخبار زيادة أو آثاره سوى ما ذكره الأصفهاني عندما أشار إلى انه اختار من أخبار وشعر زيادة وهدبة اختياراً مقتصراً على ما لا بد منه من الأشعار^(٢٥). أما ابن النديم فأشار إلى أن السكري عمل شعر زيادة بن زيد مقرونا بشعر هدبة بن الخشرم، وفي موضع آخر من الفهرست ذكر أن الزبير بن بكار صنف كتاباً في أخبار هدبة وزيادة^(٢٦).

ولعل إشارة ابن المبارك جاءت لتؤكد صحة ما ذهب إليه ابن النديم والأصفهاني في قوله : ((هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة، اخترتها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم، وسميته: منتهى الطلب من أشعار العرب وجعلته عشرة أجزاء، وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق... ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم إلا من لم أفق على مجموع شعره، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها، وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده))^(٢٧) .

شعره

روي أن مصعب الزبيري قد قال : ((كنا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا خبر هدية وزيادة وأشعارهما ازدريناه ، وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها))^(٢٨) .

وقد جاء شعره متناثراً بين كتب الأدب والنقد والتاريخ والحماسة واللغة مما يدل على مكانته الشعرية وقد نظم شعره على مختلف البحور الشعرية ، إذ نظم على البحر الطويل والبسيط والكامل والوافر والرجز ، كما تصدرت بعض أشعاره المقدمات مما يدل على تمكن شاعرنا من قول الشعر ، ومن خلال ذلك أرجح بان معظم شعره قد ضاع مع ما ضاع من أشعار السلف ، وقد يكون انه قتل مبكراً أي قصر مدة حياته قياساً مع تجربته الشعرية . أما موضوعات شعره فهي تكاد تنحصر في الفخر والغزل والشكوى والمناقضات ، أما الفخر فهو الغرض الأكثر شيوعاً في شعره ، وهو باب من أبواب المديح ، لان الشاعر يستحضر فيه قيم المديح ليضيفها على نفسه وقومه ويمثل صدى تطلع النفس إلى ذاتها ، فقد كان زيادة يفاخر هدية بن الخشرم كما في قوله^(٢٩) :

أنا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي بني هادياً يعلو الهوادي أغلبيا
بني العز بنياناً لقومي فما صنعوا بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبيا
فما إن ترى في الناس أما كأمننا ولا كأبيننا حين ننسبه أبيا

فقد افتخر زيادة بقومه فجعلهم سادات القوم ، فلا احد ينازعهم في الشرف والسيادة وكذلك في ساحات الوغى فإنهم لا يهابون الموت ، ثم ينتقل بعد ذلك في الفخر بان الناس ينظرون إليهم على أنهم قدوة لهم وان ذلك لا يتأتى إلا من خلال الصفات النبيلة من شجاعة وكرم وهو بذلك فقد ينتزع من خصمه هدية تلك الصفات التي يتحلى بها وهذه الصفة موجودة عند معظم شعراء تلك الحقبة كما في قوله^(٣٠) :

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد كأن لنا حقاً على الناس ترتبنا
بأية أننا لا نرى متوجاً من الناس يعلونا بتاج معصباً

وفي أبيات أخرى يصور الشاعر فروسيته وشجاعته فهو لا يهاب الحرب ، لأنه الفارس المجرب عند الشدائد وهو الصبور على ملومات الدهر ونوائبه وهو بذلك يصور قوته وشجاعته تجاه المآسي والمحن فقال^(٣١):

وقد ابرزت مني الحروب مجرباً صليبا على وقع الحروب مشيعا
جموحاً اذا لم ارض شيئاً تركته صبوراً اذا ما لم اجد لي مجزعا
وما سولت نفسي لي السلم اذ بدت نواجذها يقطن سماً مسلعا

أما الغرض الثاني من شعره فهو الغزل ، وهو من الأغراض الشعرية المهمة في عصر ما قبل الإسلام والعصر الأموي ، لأنه يتضمن ذكريات الشاعر لشبابه ووصفه للمرأة ، فهذا ابن رشيق يقول ((أما الغزل فهو ألف النساء، والتخلق بما يوافقهم))^(٣٢) ، وقد هذب الإسلام النفوس مما انعكس ذلك على الشعراء بصورة عامة والغزل خاصة من ذلك ما قاله زيادة :

ألمّا بليلى يا خليلي فانظرا وما لم تلمّا بايها كان أكثرا
وعوجا المطايا طالما قد هجرتها عليها وإن كان المعرج أغبرا

يبدو من خلال الأبيات السابقة أن شاعرنا متميم بحب عشيقته فهو قد أضفى عليها من آيات الجمال والحسن صوراً عديدة مما يجعلها الرمز الوحيد له ، ولكنه ينتقل بعد هذه الأبيات إلى تصوير ما عارض حبه وهو الهجران فهو كأبي عاشق قد حل الهجران والابتعاد بينهما فهو بذلك يماثل شعراء عصره (قيس بن ذريح^(٣٣) ، والحارث بن خالد المخزومي^(٣٤) ، وجميل بن معمر)^(٣٥) في تصوير الهجران والاشتياق بينهما، قال زيادة^(٣٦):

ولم أر ليلي بعد يوم لقيتها تكف دموع العين أن تتحدرا
فما بدد الهجران يا ليل بيننا وشحط النوى إلا الهوى والتذكرا
وكم دون ليلي بلدة مسطرةً وبيد ملاحها العين حتى تحيرا

ومن الأغراض الأخرى التي انطلق لها عنان زيادة هو غرض الهجاء^(٣٧)، والتهديد^(٣٨) .

أما الجانب الفني في شعر زيادة ، فنحن قلنا أن شعره لم يصل إلينا إلا القليل ، إذ طالته يد النسيان أو انه شاعر مقل وان شعره متفاوت بين القصائد والمقطوعات ، فبعض قصائده مؤلفة من ستة وعشرين بيتاً ، وبعضها الآخر يقل عن ذلك ، وبعضها الآخر جاء على شكل مقطعات .

إن بعض قصائده جاءت مكتملة من الناحية الفنية ، ذلك لان القصيدة العربية المكتملة تتكون من ثلاثة أقسام هي: المقدمة والرحلة والغرض ، وان هذه الأجزاء الثلاثة تتضافر على

نحو يتم فيه تكامل المعاني في لغة متنامية تجمعها وحدة القصيدة^(٣٩) ، والشاعر الحاذق هو من جعل أجزاء قصيدته متناسقة فلا يطيل في المقدمة أو الرحلة فيملّ السامع أو القارئ ، ولكي لا يصرف نظره عن الغرض الذي قيلت من اجله القصيدة .

وقد جار زيادة الأقدمين في استخدام المقدمات ، ومنها : المقدمة الغزلية التي يظهر فيها الشاعر الانصرام الذي حدث بينه وبين خليله فهم ((لا يزالون يتغنون بآلام الفراق المحرقة ويزرفون الدموع على حبيبة راحلة أو نائية))^(٤٠) . فقد قال زيادة في ذلك :

أراك خليلاً قد عزمت التجنبا وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبها
وأنتك للناس الخليل إذا دنت به الدار ، والباكي إذا ما تغييبها

يتبين مما سبق بأنه قد أفاض في تصوير ما يختلج في صدره من شكوى ومن ألفاظ يستدل بها على التباعد بينهما منها: (التجنبا ، قطعت ، شحط ، النوى ، النأي ، هجرتها ، صرمت) فقد كان يوقع اللوم على الزمان تارة ، لأنه أوقع بينهما تلك القطيعة والجفوة ، وتارة أخرى على الوشاة الذين فرقوا شمل الأحبة وفصل بعضهم عن بعض . أن الشاعر قد استثمر هذه المقدمة ليصنع لنفسه جواً نفسياً مناسباً وإثارة مشاعره الوجدانية لمعالجة الغرض الرئيس وهو الفخر .

ولابد من القول أن بعض القصائد تخلو من المقدمات التقليدية وهذه تعد البدايات لتطور القصيدة والخروج على المقدمة في العصر العباسي ، وقد يكون للظروف الدور الأساسي في عدم وجود المقدمات وشيوع المقطعات ، يقول د. نوري القيسي عن المقطوعات : ((هي ظاهرة بدأ العصر يشهد لها حضوراً عند مجموعة كبيرة من الشعراء وربما تدخل هذه الظاهرة في طبيعة حياة الشاعر التي كانت تفرض عليه التناول السريع والتخلص السريع والتعبير الموجز الذي يحقق له الغرض المقبول وهو إسماع الآخرين ما يريد أن يقول أو جعل شعره سائراً على السنة الناس ليحفظوه وهو في الحالين قد حقق الغاية))^(٤١) .

نجد أن المقطوعات عند زيادة بن زيد قد تناولت اغلب الفنون الشعرية من فخر ، وهجاء ، وتهديد ، ومن ذلك ما قاله زيادة مفتخراً بقومه^(٤٢) :

ولم أر قوماً مثلاً خير قومهم أقلّ به منا على قومهم فخرا
وما تزدهينا الكبرياء عليهم إذا كلمونا أن نكلّمهم نـزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا نرى لأنفسنا من دون مملكة قصرا
وقال يهجو رهط بني عمّه رهط هدبة^(٤٣) :

وإذا معد أوقدت نيرانها للمجد أغضت عامر وتضعضعوا

أما الصورة الشعرية في شعر زيادة فقد جاءت مبنوثة بين ثنايا شعره دون تكلف أو صنعة مما يعكس إمكانية الشاعر في خلق صور فنية تعبر عن العواطف والمشاعر لنقلها إلى المتلقي والصورة سواء كانت مادية أو معنوية كلمات تربط بينها خيوط دقيقة من الأحاسيس والمشاعر .

وقد استعان زيادة في رسم صورته الشعرية بالخصائص البيانية المختلفة على الرغم من قلة شعره ، ومن ذلك ما استعاره الشاعر في قوله^(٤٤):

أطعت بها قول الوشاة فلا أرى —————
وشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتبا
فهل صرمت والحبال متينة —————
أميمة إن واش وشى وتكذبا

فهو يذكر المودة (الحبال) الذي بينه وبين أميمة كالحبال إذ الوصل الحقيقي لاجل له وإنما الصلة فيه معنوية فقد شبه الشاعر الصلة والمودة القائمة بينه وبين محبوبته بالحبال الذي يربط بين طرفين على سبيل الاستعارة ، والتعبير بها عن هذا المعنى أجمل وأبلغ وأطف وأبين إذ حول التعبير من العقل إلى الحس المدرك بإحدى الحواس فصور لنا الصلة وكأنها حبل بين طرفين وهو تعبير رائع ينم عن ذوق أدبي رفيع .
وكذلك قوله في الامتناع عن الصلح^(٤٥):

لا صلح حتى تذوق الموت صاحبة —————
ويذهب الجرح فيما بيننا الهدرا

فالاستعارة في تذوق الموت ، وهو ليس كذلك ، لان الموت الحقيقي لا يذاق وإنما أراد أن يذيقه مرّ الهزيمة والذل والهوان فيصبح كالميت ليس له ذكر في مواقف الافتخار .
ومن الكنايات الجيدة قوله^(٤٦):

بنى العز بنياناً لقومي فما صنعوا —————
بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبا
فما إن ترى في الناس أما كأمننا —————
ولا كأبيننا حين ننسبه أبا

فقد كنى الشاعر عن جليل فخره بقومه بأنهم أصحاب مكانة عالية ولا احد يضاهيهم في عزتهم وكبرياتهم .

أما الألفاظ فهي الاختيار الأسلوبى للتعبير والوسيلة التي تؤدي الشعراء بوساطتها معانيهم بطريقة مختلفة عنها في الفنون الأخرى^(٤٧)، فضلا عن كونه المعين الذي يعينهم على التعبير عن قدراتهم الإبداعية وتجاربهم الشعرية .

وقد تتكرر الألفاظ في النص الشعري أو في البيت الواحد ، فذلك لغرض توكيد المعنى ، وان هذا التكرار لا يضعف البيت الشعري وإنما يؤكد ويجعل المعنى قويا مما له القدرة على خلق الجرس الموسيقي في تكرارها فتحدث ذلك الإحساس المستحب ، وان هذا التكرار

هو تتأوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير من دون تقصد وان كان التكرار قد منح بعض النصوص ترنماً موسيقياً لتراكيبها^(٤٨)، كقول زيادة^(٤٩):

ولو خليت ليلي على الليلِ مظلماً لجلت ظلامَ الليلِ ليلي فأقمرأ
ولم أرَ ليلي بعدَ يومٍ لقيتها تكفُّ دموعَ العينِ أن تتحدراً
فما بددَ الهجرانَ يا ليلُ بيننا وشحطَ النوى إلا الهوى والتذكراً

فتكرار لفظة (ليلي) أراد به الشاعر تقوية النسيب وإشاعة التشويق عن طريق التكرار وكذلك حين كرر لفظة (الليل) أراد أن يعطي صورة جميلة في حسن وجمال محبوبته ، لأنها من ستجلي هذا الظلام بطلعتها وجمالها . ومن ذلك أيضاً ما قاله زيادة يفخر بأمه وأبيه^(٥٠):

فما إن ترى في الناس أما كأمنأ ولا كأبينأ حين ننسبه أبأ
فقد اخذ الشاعر مجموعة من التكرارات منها (امأ) و (ابأ) أراد به تقوية الفخر بأبويه وإشاعة أصل نسبهما عن طريق التكرار ، أو انه أراد لفت الأنظار إلى ما تطرق إليه في تكراره .

أما الطباق فقد نلمس آثاره واضحة في شعر زيادة دون أن يكلف نفسه إقحامه في شعره من ذلك قوله^(٥١):

وليس بعيداً كلُّ أتٍ فواقِعُ ولا ما مضى من مُفرِحٍ بقريب
فقد طابق الشاعر بين لفظتي (بعيد) و (قريب) .

وقوله^(٥٢):

سأجزيكمو ما دمت حيّاً فإن أمت فيوم لكم نحس إذا شبَّ مسور
فقد طابق زيادة بين لفظتي (حي) و (ميت) .

أما الأوزان الشعرية فقد نظم زيادة شعره على أوزان طويلة (كالطويل والبسيط والكامل وغيرها) ، وقد احتل البحر الطويل المساحة الأكبر في شعره ، وان هذا البحر يحتاج الى طول نفس مما يساعده على التعبير عما يختلج في صدره .

أما القوافي فالقصائد مبنية على الروي الذي تكثر فيه المفردات كالباء والراء وغيرها ، مع وجود التصريع في بعض قصائده .

وان ابرز ما يمكن أن يلاحظ في شعر زيادة انه كانت تتجلى فيها بواكير النقائص ، إذ كان زيادة يهجو ويرتجز بأخت هدبة وبذلك يرد عليه هدبة ، ولذلك يمكن القول أن النقائص بينهما هي شخصية وذاتية لا تتجاوز ذلك لأنه بينهما صلة نسب وقراية ، ومن ذلك قوله^(٥٣):

أراك خليلاً قد عزمت التجنبأ وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبأ

فأجابه هدية (٥٤):

تذكر شجواً من أميمة منصبا تليداً ومنتاباً من الشوق مجلبا
تذكر حباً كان في ميعة الصبا ووجداً بها بعد المشيب معتبا

العمل ومنهم التحفيق

سرت في ترتيب هذا المجموع على وفق نظام راعيت فيه الآتي :

- ١- قسمت الشعر على قسمين : ما نسب إليه وما نسب إليه وإلى غيره .
- ٢- اثبت القصيدة أو المقطوعة كاملة ، مضبوطة بالشكل ، على وفق وجودها في مصادر الشعر ، مع ترقيم أبيات القصيدة أو القطعة الواحدة والاشتغال في الترتيب .
- ٣- ترتيب القصائد والقطع والأبيات :
أ / اثبت الشعر حسب قافيته .
ب / إذا تطابقت القوافي فيتم النظر إلى حركتها ، ابدأ بالقافية المضمومة فالمكسورة فالمفتوحة ثم الساكنة .

٤- التخريج :

- أ / إذا كانت كاملة تثبت ويكون التخريج من الأقدم إلى الأحدث .
- ب/ أما إذ كانت متناثرة في الكتب فتجمع القصيدة على وفق البناء التاريخي والصوري لها وكذلك أسلوبها ولغتها ، ويكون التخريج من المصادر التي وردت فيها أكثر الأبيات إلى الأقل وفي الكتب التي يكون عدد الأبيات متساوٍ فيها يقدم المصدر الأقدم .

الأشعار

أ/ ما نسب له

(١)

قال زيادة(٥٥) : (من الطويل)

- ١ تذكرَ عن شحطِ أميمةَ فارعوى
 - ٢ وإنَّ امرءاً قدَّ جرَّبَ الدهرَ لم يخفْ
 - ٣ ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرَّني
 - ٤ ولا أتمنى الشرَّ والشرَّ تاركي
 - ٥ هل الدهرُ والأيام إلا كما ترى
 - ٦ وكُلُّ الذي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيْبُهُ
 - ٧ ولَيْسَ بَعِيداً كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ
- لها بعدَ إقصارٍ وطولٍ نُكوبِ(٥٦)
تقلُّبَ عصريه لغيرِ لبيبِ(٥٧)
ولا جازعٍ من صرْفِه المُتقلِّبِ
ولكن متى أحمل على الشرِّ أركب
رزيّة مالٍ أو فراق حبيبِ(٥٨)
ولستَ لشيءٍ قد مَضَى بنَسِيبِ(٥٩)
ولا ما مَضَى من مُفْرِحٍ بقَريبِ(٦٠)

ولا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ (٦١)
بِسِرٍّ وَلَا مَشِيئِي لَكُمْ بِدَيِّبِ
وَلَا قَدْغَكُمْ عِنْدِي بِجِدِّ مَهْيَبِ
فَلَا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفَهْتُ نَصِيْبِي (٦٢)

٨ وَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحِ
٩ لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ
١٠ وَلَا وَدَّكُمْ عِنْدِي بَعْلِقِ مَضَنَّةِ
١١ إِذَا مَا نَقَسَمْتُمْ تُرَاثَ أَبِيكُمْ

(٢)

قال زيادة (٦٣): (من الطويل)

وقطعت حاجات الفؤاد فأصبحا (٦٤)
به الدار، والباكي إذا ما تغيبا
وشحط النوى بيني وبينك مطلباً
ولا هو يألو ما دنا وتقربا (٦٥)
وللقلب فيما أمتها كان أذنباً
وشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتبا
أميمة إن واش وشى وتكذبا (٦٦)
غيابته يركب بك الدهر مركبا
فإنك ملاق لا محالة مذهبا (٦٧)
عليك رتاجاً لا يرامُ مُضَيِّباً (٦٨)
به صَيْرَفِيَّاتُ الْأُمُورِ تَقَلَّباً (٦٩)
وكيف يلام المرء حتى يجربا
لوجه امرئ يوماً إذا ما تجنبا (٧٠)
جناني إذا ما الحرب هرت لتكلبا
قراه ونوبه إذا ما تنوباً (٧١)
بستر وهب أسبابه ما تهيبا
بني هادياً يعلو الهوادي أغلباً (٧٢)
فإن حل يوماً قلت للشراً مرحباً
بأسيا فهم عنه فأصبح مصعباً (٧٣)
ولا كأبيننا حين ننسبه أباً
وأكرم منا في المناصب منصبا
كأن لنا حقاً على الناس ترتباً

١ أراك خليلاً قد عزمت التجنبا
٢ وأئك للناس الخليل إذا دنت
٣ وقد أعذرت صرف الليالي بأهلها
٤ فلا هي تألوا ما نأت وتباعدت
٥ فكيف تلوم النفس فيما هجرتها
٦ أطعت بها قول الوشاة فلا أرى
٧ فهلا صرمت والحبال متينة
٨ إذا خفت شك الأمر فارم بعزمه
٩ وإن وجهة سدت عليك فزوجها
١٠ ولم يجعل الله الأمور إذا اجتدت
١١ كذاك الفتى يوماً إذا ما تقَلَّبت
١٢ يلام رجال قبل تجريب غيبهم
١٣ وإني لمعارض قليل تعرضي
١٤ قليل عثاري حين أذعر، ساكن
١٥ بحسبك ما يأتيك فاجمع لنازل
١٦ ولا تنتجع شراً إذا حيل دونه
١٧ أنا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي
١٨ قليل ليوم الشرِّ ويك تعرضي
١٩ بنى العز بنينا لقومي فما صعوا
٢٠ فما إن ترى في الناس أما كأمننا
٢١ أتم وأنمى بالبنيين إلى العلا
٢٢ ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد

من الناس يعلنوننا إذا ما تعصبا
ولا سوقة إلا على الخرج أتعبا
وكنالهم في الجاهلية موكبا
توازننا فاسأل إيراداً وتغلباً^(٧٤)

(٣)

٢٣ بآية أنا لا نرى متوجا
٢٤ ولا ملكاً إلا اتقانا بملكه
٢٥ ملكنا ملوكاً واسبتحنا حماهم
٢٦ ندامى وأردافاً فلم تر سوقة

قال زيادة^(٧٥) : (من الطويل)

حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

١ فلست أبالي بعد موت مطرف

(٤)

قال زيادة^(٧٦) : (من الطويل)

فيوم لكم نحس إذا شب مسور

١ سأجزيكو ما دمت حياً فإن أمت

(٥)

قال زيادة^(٧٧) : (من البسيط)

ولا بنو قنفذ فسو العصافير
دق المضيب أساتاه المسامير

١ وما ثنى رثيان منهم غضبي
٢ قوم إذا غضبوا دقت أنوفهم

(٦)

قال زيادة^(٧٨) : (من الطويل)

وما لم تلمأ بابها كان أكثرا
عليها وإن كان المعرج أغبرا
إلى عينه حتى يحار ويحسرا
لجلت ظلام الليل ليلى فأقمر^(٧٩)
تكف دموع العين أن تتحدرا^(٨٠)
وشحط النوى إلا الهوى والتذكرا
وبيد ملاحها العين حتى تحيرا^(٨١)
وخطارة تشري الزمام المزررا^(٨٢)
إذا افترشت خبتاً من الأرض أغبرا^(٨٣)
أطال فأملى أو تناهى فأقصر
بعميائه حتى أرون وأنظرا
وتيرز جنباً للمعادين موصرا^(٨٤)

١. ألمأ بليلى يا خليلي فانظرا
٢. وعوجا المطايا طالما قد هجرتها
٣. متى يرها العجلان لا يثن طرفه
٤. ولو خلّيت ليلى على الليل مظماً
٥. ولم أر ليلى بعد يوم لقيتها
٦. فما بدد الهجران يا ليل بيننا
٧. وكم دون ليلى بلدة مسطرة
٨. تنفذ حُضنيها بأمر عزيمة
٩. كأن لها في السير لهوا تلذّه
١٠. إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده
١١. ولا أركب الأمر المدوي علمه
١٢. وما أنا كالعشواء تركب رأسها

١٣. ويخبرني عن غائبِ الدهرِ هديهُ
كفى الهدى عمًا غيبَ المرءِ مخبراً^(٨٥)

(٧)

قال زيادة^(٨٦): (من الطويل)

١. ولم أرَ قومًا مثنا خير قومهم
٢. وما تزدهينا الكبرياء عليهم
٣. ونحن بنو ماء السماء فلا نرى

أقلّ به منّا على قومهم فخرا
إذا كلّمونا أن نكلّمهم نـزرا
لأنفسنا من دون مملكةٍ قصرا

(٨)

قال زيادة^(٨٧): (من البسيط)

١. لا صلح حتى تذوق الموت صاحبة
ويذهب الجرح فيما بيننا الهدرا

(٩)

قال زيادة^(٨٨): (من الطويل)

١. وهم أطلقوا أسرى بداء وأدركوا
نساء ابن هند حين تهدي لقيصرا

(١٠)

قال أبو المسور^(٨٩): (من الرجز)

١. فصبحت معدن سوق النقرة
٢. في روحة موصولة ببيكره

وما بأيديها تحس فترة
من بين حرف بازل وبكرة

(١١)

قال أبو المسور^(٩٠): (من الرجز)

١. فصبحت في السير أهل تُوز
٢. قليلة المآدوم والمخبوز

منزلة في القدر مثل الكوز
شرا العمري من بلاد الخوز

(١٢)

قال زيادة^(٩١): (من الرجز)

١. قد علمت سلامة بالعميس
٢. أن أبا المسور نو شريس

ليلة مرمار وممرريس
يشفي صداع الأبلج الدلعيس

(١٣)

قال زيادة^(٩٢): (من الكامل)

وإذا معد أوقدت نيرانها
للمجد أغضت عامرًا وتضعضوا^(٩٣)

(١٤)

قال زيادة^(٩٤) : (من الطويل)

١. وقد ابرزت مني الحروب مجرباً
 ٢. جموحاً إذا لم ارض شيئاً تركته
 ٣. وما سولت نفسي لي السلم اذ بدت
 ٤. وما كنت ممن أرث الشر بينهم
 ٥. وليس أخو الحرب الغليظة بالذي
 ٦. ولكن اخوها كل شاك سلاحه
 ٧. وإن التقى خير المتاع وإنما
- صليبا على وقع الحروب مشيعا
صبوراً إذا ما لم أجد لي مجزعا
نواجذها يقطنر سماً مسلعا^(٩٥)
ولا حين جد الشر ممن تخشعا
إذا ضغمته الحرب للسلم أخضعا
إذا حملته فوق حال تشجعا
نصيب الفتى من ماله ما تمتعا

(١٥)

قال زيادة^(٩٦) : (من الرجز)

١. عوجي علينا واربعي يا فاطما
 ٢. ألا ترين الدمع مني ساجماً
 ٣. فخرجت مطرداً عراهما
 ٤. كأن في المثناة منه عائما
 ٥. خوداً كأن البوص والمآكما
 ٦. خير من استقبالك الشمائما
 ٧. يا ايها الغازي رجعت سالما
 ٨. يا ايهذا اللائمى تعاجبا
 ٩. فاعلم بان الكي والتمائما
 ١٠. ولا اللقاء دون ان يتاغما
- ما دون أن يرى البعير قائما^(٩٧)
حذار دار منك لن ثلاثما^(٩٨)
فعما يبذ القطف الرواسما^(٩٩)
إنك والله لأن تباغما^(١٠٠)
منها نقاً مخالط صرائما^(١٠١)
ومن مناد بيتغى معاكما
من الغزاة مسغبا غانما
ان كنت بالحب طبيباً عالما
لن ينفع القلب المصاب الهائما
خوداً كأن البوص والمآكما

(١٦)

قال زيادة^(١٠٢) : (من الرجز)

١. أنعتُ آياتٍ لكيما تعلمي
٢. بالخال بالكشح اللطيف الأهمضم
٣. والشامة السوداء بالمخدّم
٤. أتذكرين لي ليلة بإضم
٥. ولييلة أخرى بخبت العأم

(١٧)

قال زيادة^(١٠٣): (من الرجز)

١. قد جعلت نفسي في أديم
٢. محرم الدباغ ذي هـزوم
٣. ثم رمت بي عرض الـديموم
٤. في بارح من وهج السموم
٥. عند اطلاع وعرة النجوم

(١٨)

قال زيادة^(١٠٤): (من الوافر)

١. شَجَّنا خَشْرَماً في الرَّأسِ عَشْراً
٢. تَرَكَنا بِالْعُوَيْدِ مِنْ حُسَيْنٍ
- وَوَقَّفَنا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَّنا
- نِساءً يَلْتَقِظْنَ بِهِ الْجَمَّنا^(١٠٥)

ب/ ما نسب إليه وإلى غيره

(١)

فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع^(١٠٦)

تنويه

إلى ما فات الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري في تحقيقه لشعر هدبة بن الخشرم لابد من الإشارة إلى أن الدكتور يحيى الجبوري قد فاته ذكر بعض القطع الشعرية التي نسبها صراحة إلى هدبة بن الخشرم دون عدها من الشعر المتدافع بينه وبين زيادة ، وإنما نستغرب من محقق كبير كالأستاذ الجبوري أن تفوته مثل هكذا إشارة ، علماً أن الشعر نسبه صراحة إلى هدبة وهو من المتدافع مع زيادة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن بعض الشعر أثبتناه إلى زيادة بخلاف ما ذهب إليه الأستاذ يحيى الجبوري .

والقطع هي :

— القطعة (١) البيت (٤) في شعر زيادة ، نسب له في لباب الآداب / ٢: ١١٦ ، والتمثيل والمحاصرة / ٨٥ ، ونهاية الأرب / ٣: ٧٣ ، ولكن الأستاذ يحيى الجبوري نسبها صراحة إلى هدبة في شعره / ٦٩ ، من دون الإشارة إلى أنها نسبت إلى زيادة .

— القطعة (١) البيتان (٩ — ١٠) في شعر زيادة ينسب له في الشعر والشعراء / ٢: ٦٩٥ ، ولكن الأستاذ يحيى الجبوري نسبها صراحة إلى هدبة في شعره / ٧٥ ، من دون الإشارة إلى أنها نسبت إلى زيادة.

- القطعة (٦) البيتان (١١ — ١٢) في شعر زيادة نسبت له في خزانة الأدب / ١١ : ١٧٤ — ١٧٥ ، ولكن الأستاذ يحيى الجبوري نسبها صراحة إلى هدية في شعره / ٩٤ ، من دون الإشارة إلى أنها نسبت إلى زيادة.
- القطعة (١٥) الأبيات (٣ — ٧) في شعر زيادة نسبت له في مجموعة المعاني / ٤٢ ، ولكنها نسبت إلى هدية في شعره / ١٠٨ — ١١٠ .
- القطعة (١٦) البيت (٢) نسبت لزيادة في الشعر والشعراء / ٢ : ٦٩٢ ، والأغاني / ٢١ : ٢٨٠ ، ولكن الأستاذ يحيى الجبوري نسبها صراحة إلى هدية في شعره / ١٣٢ ، من دون الإشارة إلى أنها نسبت إلى زيادة.
- القطعة (١٦) البيت (٥) في الأغاني لزيادة / ٢١ : ٢٨٠ ، ونسبه استاذنا الجبوري إلى هدية في شعره / ١٣١ .

هوامش البحث وقائمة المصادر والمراجع

- ١- جمهرة انساب العرب /ابن حزم الأندلسي لأبي محمد علي بن احمد بن احمد بن سعيد (٤٥٦)/تح: ليفي بروفنسال/ مط: دار المعارف - مصر - ١٩٤٨، ص ٤١٩، و شرح ديوان الحماسة/ التبريزي(٥٠٢/مراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي - مصر - ١٩٥٥، ج ١: ١٣٠ .
- ٢- الأغاني /لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد(٣٥٦)/تح: عبد الكريم الغرلاوي وآخر/مط: الهيئة المصرية - القاهرة - ١٩٧٣، ج ٢١: ٢٥٤ .
- ٣- م . ن /١٦: ٤٠٠ .
- ٤- جمهرة انساب العرب /٤١٩ .
- ٥- هدية بن الخشرم: شاعر، فصيح مرتجل، راوية، من اهل بادية الحجاز، كنيته ابو عمير، اخذ الشعر عن جميل، قتل قصاصاً بسبب قتله لزيادة بن زيد سنة ٥٧هـ (الأعلام/ الزركلي/ مط: دار العلم - بيروت - ط ٥ - ١٩٨٠، ج ٨: ٧٨) .
- ٦- حماسة أبي تمام حبيب بن اوس الطائي(٢٣١)/عبد الرحيم عسيان - مطبوعات: جامعة الملك سعود - ١٩٨١، ص ٦٤
- ٧- الأغاني /٢١: ٢٥٥-٢٥٦ .
- ٨- الشعر والشعراء/ابن قتيبة الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦)/تح: احمد محمد شاكر/مط: دار المعارف - مصر - ط ١ - ١٩٦٦، ج ٢: ٦٩١-٦٩٢ .
- ٩- الأغاني / ٢١: ٢٥٧ .
- ١٠- شعر هدية بن الخشرم /جمع وتحقيق: يحيى الجبوري/ مط: وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٦، ص ١٣٠ .
- ١١- الأغاني /٢١: ٢٥٨ .
- ١٢- شعر هدية / ١٠٣ .
- ١٣- أسماء المغتالين من الشعراء (ضمن نوازل المخطوطات)/ابن حبيب أبي جعفر محمد(٢٤٥)/تح: عبد السلام هارون/مط: لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٥٤ /٢: ٢٥٨ .
- ١٤- شعر هدية/ ١٢٨ .
- ١٥- أسماء المغتالين من الشعراء/٢: ٢٥٩ .
- ١٦- الكامل في اللغة والأدب/المبرد أبي العباس محمد بن يزيد(٢٨٥)/تح: محمد أبو الفضل /مط: دار نهضة مصر- القاهرة - (د.ت)/ج ٤: ٨٤-٨٥ .
- ١٧- الأغاني/١: ٢٥٩، وشرح شواهد المغني/السيوطي(٩١١)/مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦٦/ج ١: ٢٧٤-٢٧٥ .
- ١٨- أسماء المغتالين/٢: ٢٦٢، و قصص العرب /احمد محمد جاد المولى وآخرين/مط: عيسى الحلبي - مصر - ط ٤ - ١٩٦٣ /ج ٤: ٢٥٨ .
- ١٩- الكامل/٤: ٨٧، الأغاني/٢١: ٢٧٧، وفي الشعر والشعراء/٢: ٨٩٠ إن الذي قتل هدية هو عبد الرحمن .
- ٢٠- حماسة البحري /لابي عبادة الوليد بن عبيد الطائي/لويس شيخو /مط: دار الفكر - بيروت - ١٩٦٧، ص ٢٥٤ .

- ٢١- تاريخ الرسل والملوك/لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري(٣١٠)/تح:محمد أبو الفضل ابراهيم/مط:دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١/ج٤: ١٧٤ .
- ٢٢- تاريخ الأدب العربي/ريجيس بلاشير/تر: إبراهيم الكيلاني/مط: دار الفكر - دمشق - ١٩٨٤، ج٢: ١٢٤ .
- ٢٣- شعر هدية / ٣٥ .
- ٢٤- نصت أكثر المصادر على ان مكوث هدية في السجن ثلاث سنين،وقد وهم المرزباني عندما عدّها خمس أو ست سنين (ينظر:معجم الشعراء/لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني(٣٨٤)/تح: كرنكو/مصر - ١٣٥٤هـ/ص٤٨٣) .
- ٢٥- الأغاني / ٢١: ٢٥٨ .
- ٢٦- الفهرست/ابن النديم محمد بن اسحاق الوراق(٣٨٥)/طبع وتحقيق:رضا تجدد - طهران - ١٣٥٠هـ - ص١٢٣، ١٨٩ .
- ٢٧- منتهى الطلب من أشعار العرب /للبيدادي محمد بن المبارك بن ميمون (من رجال القرن السادس الهجري) / تح: محمد نبيل الطريفي /مط: دار صادر - ١٩٩٧ ، المقدمة .
- ٢٨- الأغاني / ٢١: ٢٦٠ .
- ٢٩- م . ن / ٢١: ٢٨٥ .
- ٣٠- م . ن / ٢١: ٢٨٥ .
- ٣١- مجموعة المعاني /مجهول /مط: الجوائب - مصر - ١٣٠١هـ/ص٤٢ .
- ٣٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده /للقيرواني أبي علي الحسن بن رشيق(٤٥٦)/تح: محمد محيي الدين/مط: السعادة - مصر - ١٩٥٥ ، ج٢: ١١٧، والشعر في كتاب الزهرة / أبو بكر الأصفهاني (٢٩٧) / تح : لويس نيكل وإبراهيم طوقان - شيكاغو - ١٣٥١هـ ، ج١: ١١٥ .
- ٣٣- شعره / ١٠٣ .
- ٣٤- شعره / ٩٩ .
- ٣٥- شرح ديوان جميل /تح: حسين نصار /مط: دار صادر - ٢٠٠٤ ، ص٤٥ .
- ٣٦- الزهرة/١: ١١٥،حماسة الخالدين(الأشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين) /لابي بكر محمد بن هشام (ت ٣٨٠ هـ)،وابو عثمان سعيد بن هشام(ت٣٩٠هـ)/تح:محمد يوسف نجم/القاهرة - ط٢ - ١٩٥٨ /ج٢: ٢٥٠ .
- ٣٧- الأغاني / ٨: ٩١ .
- ٣٨- حماسة البحري/٣٧ ، وسمط اللآلئ/ للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز(٤٨٧)/تح: عبد العزيز الميمني / مصر - ١٩٣٦ ، ٢٤٩ .
- ٣٩- شيء من التراث(دراسات في تطور بناء القصيدة)/عبد الجبار داود - مط: دار البصرة - بغداد - ١٩٦٨/ص٢٣٣ .
- ٤٠- مقدمة القصيدة العربية في صدر الإسلام/ حسين عطوان /مط: دار الجيل - بيروت - ط١ - ١٩٨٧، ص٤٥ .
- ٤١- شعراء أمويون القسم الرابع/نوري القيسي / عالم الكتب - بيروت - ط١ - ١٩٨٥ ، ج٤: ٣٣٢ .
- ٤٢- شرح ديوان الحماسة / ١: ٢٤٤ .

- ٤٣- الأغاني / ٨ : ٩١ .
- ٤٤- م. ن/ ٢١ : ٢٨٣ .
- ٤٥- حماسة البحري/ ٣٧ .
- ٤٦- الأغاني / ٢١ : ٢٨٤ .
- ٤٧- ينظر: لغة الشعر بين جيلين / إبراهيم السامرائي / بيروت - ط٢ - ١٩٨٠ ، ص ١٠ .
- ٤٨- ينظر: جرس الألفاظ/ ماهر مهدي هلال / مط: دار الرشيد - ١٩٨٧ ، ص ٢٥٩ .
- ٤٩- الزهرة/ ١ : ١١٥ .
- ٥٠- الأغاني/ ٢١ : ٢٨٥ .
- ٥١- تاريخ الطبري/ ٦ : ١٨٥ .
- ٥٢- سمط اللآلئ / ص ٢٤٩ .
- ٥٣- الأغاني / ٢١ : ٢٨٣ .
- ٥٤- شعره/ ٥٩ .
- ٥٥- التخريج :
- الأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) في الشعر والشعراء/ ٢: ٦٩٤-٦٩٥، والأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٧) في تاريخ الرسل والملوك / ٦: ١٨٥، والأبيات (٦، ٧، ٨) في التذكرة السعدية في الأشعار العربية/ العبيدي محمد عبد الرحمن / تح: عبد الله الجبوري/ مط: النعمان - النجف - ٩٧٢ / ٣١٥، الأبيات (٥، ٢، ١) في الزهرة/ ١: ٢٠٥، والأبيات (٣، ٤، ٥) في لباب الآداب/ أسامة بن منقذ (٥٨٤)/ تح: احمد محمد شاكر/ المط: الرحمانية - مصر - ١٩٣٥ / ٢: ١١٦، والبيتان (٥، ٤) في التمثيل والمحاضرة / الثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد (٤٢٩)/ تح: عبد الفتاح الحلو - القاهرة - ١٩٦١ / ٨٥، ونهاية الأرب في معرفة فنون الأدب/ النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣)/ مط: دار الكتب المصرية - القاهرة - ط٢ - ١٩٢٩ / ٣: ٧٣، والبيت (٢) في بلاغات النساء/ لابن طيفور أبي الفضل احمد بن طاهر (٢٨٠)/ مصر/ ص ٤٢٥، والحماسة البصرية/ صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري (٦٥٩)/ مط: حيدر آباد - الدكن - الهند - ط١ - ١٩٦٤ / ٢: ٤١١، البيت (٦) في مجالس ثعلب / لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (٢٩١)/ تح: عبد السلام هارون/ مط: المعارف - مصر - ١٩٤٨ ، ص ٧٣، وتتسب الأبيات (٣، ٤، ٥) إلى هدبة بن الخشرم، ينظر: ديوانه/ ٦٩، وهي بحد ذاتها تنسجم مع بناء قصيدة زيادة من جهة اللغة والاسلوب .
- ٥٦- في الحماسة البصرية (... لها بعد اقتصار وطول...) .
- ٥٧- في التذكرة السعدية (ان امرءاً) .
- ٥٨- في الحماسة البصرية (وما الدهر والايام الا كما ارى ...) .
- ٥٩- في الشعر والشعراء والتذكرة (لست لشيء قد مضى ...) .
- ٦٠- في تاريخ الرسل والملوك (وليس بعيداً ما يجيء...) .
- ٦١- في التذكرة السعدية (فلا تيئسن الدهر وصل كاشح ...) .
- ٦٢- (شفوت نصيبي) اظنها سفوت نصيبي أي : نسيته (ينظر اللسان / ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن المكرم (٧١١)/ بولاق - (د.ت) ، مادة :: سفه) .

٦٣ - التخریح:

الأبيات (٤١- ٤، ٦- ٩، ١٢- ١٦- ١٨- ٢٦) في كتاب الأغاني/٢١: ٢٨٣-٢٨٥، والأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٨، ٢٦) في كتاب الحيوان / الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥)/تح: عبد السلام هارون / مط: مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط١ - ١٩٣٨ / ٧: ١٥٥، والأبيات (٩- ١١) في الفرغ بعد الشدة/ القاضي التنوخي أبو علي الحسن بن علي (٣٨٤) /تح: عبود الشالجي - بيروت - ١٩٧٨ / ٢٩، والبيتان (٤، ٥) في مجموعة المعاني/٤٣، والبيتان (١٣، ١٤) في حماسة البحرني/٨٥، والبيت (٢٢) في اللسان/ مادة: رتب ، وقد وهم صاحب اللسان عندما عدّ زيادة ابن اخت هدبة ، ووردت الأبيات (٢، ١٢، ١٣) منسوبة وهماً إلى الأجدع بن الخشرم في المؤلف والمختلف / الأمدياي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (٣٧٠)/تح: عبد الستار احمد فراج /مط: عيسى الحلبي - ١٩٦١ / ٦٢ ، وذلك لأن الأبيات تنسجم مع قصيدة زيادة من جهة البناء واللغة والأسلوب ، وكذلك ورودها في بعض الكتب القديمة منسوبة إلى زيادة .

٦٤- في الأغاني (..فاحجبا) .

٦٥- اللسان تألو ويألو : أي لا يترك كل منهما ذكر صاحبه .

٦٦- رواية الأصفهاني(صرمتنا)والوزن لا يستقيم بها لذا أثبتنا (صرمت) .

٦٧- في الحيوان (إذا فرجة سدت ...) والفرجة : الخلل بين الشئيين وأراد هنا إذا عزمت على أمر فضاقت عليك نواحيه ومدخله فإنك ملاقيه بقوة عزمك وصبرك سبيلاً إليه وطريقة .

٦٨- الرجاج : الباب العظيم المغلق ، والمضيب : المغلق بالضبة وهي حديدة عريضة يضرب بها الباب .

٦٩- في الحيوان (كذلك الغنى) .

٧٠- في الحيوان (وإني لمزود قليل تقلي) .

٧١- النازل : الضيف، قراه: أكرمه، وقوله نوبه إذا ما تنوبا: أي انزل منزل الضيفان في كل مرة ينزل بك فيها(اللسان :نوب) .

٧٢- وبنى هادياً : أي مجداً متطاولاً متقدماً سابقاً .

٧٣- صعوا : تماصعوا بأسياهم قاتلوا قتالاً فيه جلد وصبر .

٧٤ - ندأى: جمع نديم والمنادم وهم فئة كانت ترافق الملوك وتشاربهم، والأرداف: أراد أرداف الملوك في الجاهلية وهم الذين كانوا يخلفونهم في القيام بأمر المملكة ، وهم بمنزلة الوزراء في الإسلام والسوقة: بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك .

٧٥- التخریح:

الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠)/تح: عبد السلام هارون /مط: الهيئة المصرية العامة - القاهرة - ١٩٧٧ / ٣: ١٨٥ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣) / مط: المدني - مصر - ط١ - ١٩٨٦ / ١١: ١٤٧ .

٧٦- التخریح: سمط اللآلى/ ٢٤٩ .

٧٧- التخریح :

الحماسة الصغرى(الوحشيات) / أبو تمام (٢٣١)/تح: عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر/مط: دار المعارف - مصر - ط٢ - ١٩٦٨ / ٦، وينسب البيت(٢) في كتاب التشبيهات/ ابن أبي عون إبراهيم بن احمد بن المنجم الانباري (٣٢٢)/مط: جامعة كمبردج - ١٩٥٠ / ١١٥ إلى جرير ، وليس في ديوانه الصاوي/ القاهرة - ١٣٥٣ هـ .

٧٨- التخریح:

الأبيات (١ - ٧) في الزهرة/١: ١١٥، والأبيات (٧ - ٩، ١٣) في حماسة الخالدين/٢: ٢٥٠، والأبيات (١٠)، (١١، ١٢، ١٣) في خزانة الأدب/١١: ١٧٤-١٧٥، والبيتان (١٠، ١٣) في البيان والتبيين /الجاحظ(٢٥٥)/تح: عبد السلام هارون/مط: مكتب الخانجي - القاهرة - ط٢ - ١٩٦٨ /٣: ٢٤٤، وأدب الدنيا والدين/ للموردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠)/تح: مصطفى السقا/مط: دار إقرأ - بيروت - ١٩٨٤ /٦٦، ومن دون نسه في عيون الأخبار /ابن قتيبة(٢٧٦)/مط: دار الكتب - القاهرة - ١٩٣٠/٢: ١٢٦، والبيت(١٠) في كتاب سيبويه/٣: ١٨٥ والمقتضب /المبرد(٢٨٥)/تح: محمد عبد الخالق عزيمة /مط: عالم الكتب - بيروت - (د.ت) /٣: ٣٠٢، مجالس العلماء /الزجاجي عبد الرحمن بن اسحاق (٣٣٧)/ الكويت - ١٩٦٢ /١٧٦، والموشح/ المرزباني (٣٨٤)/تح: علي محمد البجاوي/مط: دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٥ /٣٠١، اللسان/ مادة: نهى، والبيت(١٣) في حماسة البحتري/٣٣٦، وفي زهر الأكم من دون نسه/ ٨٢ .

٧٩- ولو خليت ، هذا المعنى لا يتناسب مع مضمون البيت والراجح لو جليت .

٨٠- في الزهرة (... أن تحذرا) .

٨١- مُسَيِّطْرَة : مستقيمة .

٨٢- حماسة الخالدين (وخطارة تلوي الجدیل المعدرا) الخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها أي ترفعه مرة بعد مرة وتضرب به ما ظهر من فخذها ، تشرى: تلج وتجد بلا فتور ولا انكسار، الزمار المزرر: المضفر المجدول المحكم. اللسان: خطر ، شرى ، زمر)

٨٣- الخبت : ما اطمأن من الارض واتسع . (اللسان : خبت)

٨٤- العشواء: الناقة التي لا تبصر سيرها في الطريق ، فتخيط فيه وتخرج عنه، المصحرا : المكشوف البين .

٨٥- هديه : حسن مذهبه في اموره كلها ، وانشد صاحب اللسان هذا البيت في هذا المعنى (اللسان : هدي) .

٨٦- التخریح:

الأبيات(١-٣) في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى بن علي(٥٠٢)/ بولاق/١: ١٣٠، وخزانة الأدب/٤: ٣٦٤-٣٦٥، والبيتان(١،٢) في شرح ديوان الحماسة/للمرزوقي ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (٤٢١)/تح: عبد السلام هارون واحمد امين / القاهرة - ١٩٥١ /١: ٢٤٤ .

٨٧- التخریح:

حماسة البحتري/٣٧ .

٨٨- التخریح :

خزانة الأدب/ ٩: ٤٦٥ .

٨٩- التخریح:

معجم البلدان/ للحموي ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) /مط: دار بيروت ودار صادر - بيروت - ١٩٦٥ / مادة : النقرة ، ٥: ٣٤٥ .

٩٠- التخریح:

معجم البلدان/ مادة : توز ، ٢: ٦٨ .

٩١- التخریح:

الأغاني/٢١: ٢٧٩. العميس: اسم موضع، المرمار والمرمريس: الشدة والاختلاط، الدلحس: نوع من النوق الضخمة تاج اللغة وصاحح العربية/للجوهرى اسماعيل بن حماد (٣٩٣)/تقديم: عبد الله العليلى/مط: دار الحضارة العربية - بيروت - ط ١ - ١٩٧٤. مادة: دلحس). .

٩٢- التخریج:

نسب قریش /للزبيرى أبى عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (٢٣٦)/تح: ليفي بروفنسال / القاهرة - ١٩٥١ / ٧، والأغاني/ ٨: ٩١ .

٩٣- في نسب قریش (...عامر وتقتعوا) .

٩٤- التخریج:

الأبيات (٦-١) في مجموعة المعاني/٤٢، والبيت (٧) في الكتاب نفسه/٤، وتنسب الابيات (٣-٧) لهديبة في شعره/ ١٠٨-١١٠ .

٩٥- جاء في لسان العرب ((يظل يسقيها السمام الاسلعا)) اللسان : سلع ، والشاعر اشتق منه صفة فالسم هو السلع نفسه .

٩٦- التخریج:

الأبيات (١-٦) في الأغاني/٢١: ٢٨٠، وخزانة الأدب /١٠: ١٠٦، والأبيات (١، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠) في شرح الحماسة للتبريزي/٢: ١٣ والبيتان (١، ٣) في اسماء المغتالين (ضمن نواذر المخطوطات)/٢: ٢٥٦، والبيتان (١، ٢) في الشعر والشعراء/٢: ٦٩٢، والبيت (١) في شرح شواهد المغني/ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١)/ مط: دار العلم - بيروت ١٩٨١ / ١: ٢٧٤ من دون نسبه .

٩٧- اربعي : اقيمي علينا وترققي .

٩٨- ساجما : يسيل متقطرا ، وفي الشعر والشعراء (.. ان ثلاثما)

٩٩- في اسماء المغتالين (فعوجت ... رسلا بيذ القلص الرواسما) . مطردا : متتابع السير ، عراهم : شديد ، وفعم : ضخم ، الرواسم : الابل التي تسير سير الرسيم وهو سير فوق العنق (اللسان : فعم ، رواسم) .

١٠٠- المثناة : الزمام ، عائم : سابع ، تباغم : تكلم

١٠١- البوص : العجز ، المآكم : ما عن يمين العجز وشماله،النقا:ما عظم من الرجل وهو الكتيب النهـد ،

الصرائم : دون النقا (اللسان : مآكم ، نقا)

١٠٢- التخریج:

اسماء المغتالين من الشعراء/٢: ٢٥٦ .

١٠٣- التخریج:

الأغاني/٢١: ٢٧٤، شرح الحماسة للتبريزي/٢: ١٣، والبيت (١) مجهول النسبة في كتاب الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها /لابن فارس ابو الحسين احمد بن فارس(٣٩٥)/تح: مصطفى الشويمي /منشورات مؤسسة بدران ط ١ - ١٩٦٣ / ١٣٧ .

١٠٤- التخریج :

الشعر والشعراء/٢: ٦٩٥ ، والبيت (١) في اسماء المغتالين /٢: ٢٥٨، وشرح شواهد المغني /١: ٢٧٥ ، وقد

ورد البيت (٢) في اللسان من دون نسبه (مادة : حسين)

تَرَكْنَا، بِالنَّوْاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءَ الْحَيِّ يَلْقُطْنَ الْجُمَانَا



١٠٥- العويند:بضم اوله على لفظ التصغير ماء يحمي ضربه(الصباح:حسن)،حسين:اسم جبل،وقيل الجبل العالي(اللسان:حسن)

١٠٦- التخريج:

ينسب البيت الى الحصين بن الحمام في العمدة /١: ٢٠٥، وينسب إلى يزيد بن الحكم في الزهرة/١: ١٣٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي/١: ١٩٠، والتذكرة الحمدونية /لابن حمدون بهاء الدين محمد أبي سعد الحسن (٥٦٢)/ ٩٦، وفي الحماسة البصرية/١: ٤٢ ، وإلى زيادة بن زيد العذري في نثر النظم وحل العقد /الثعالبي(٤٢٩)/ دمشق - ١٣٠١هـ /٦٥، وينسب إلى إعرابي في الأشباه والنظائر/١: ١٥٢ وهناك قطعة مشابهة تحتوي على بيت قريب منه تنسب إلى المسور بن زيادة العذري في التذكرة الحمدونية/ ١٤٨ هي:

فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع